محاضرات مادة اللغة العربية - الفصل الأول

الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

(المرحلة الأولى)

(٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)

مُدرس المادة : د. أفنان أحمد

الأدب

الأدب (لغة): اختلفت دلالات الأدب باختلاف العصر الذي وجدت فيه، فقد اطلقت لفظة (أدب) على صانع المأدبة أو الداعي إليها، وهذا ما ينطوي عليه **عصر ما قبل الاسلام** من معنى، أمّا استخدام اللفظة في **عصر صدر الاسلام** فقد ذهب إلى معنى التهذيب والتحلي بالأخلاق الكريمة، ومثل ذلك ما جاء في الحديث الشريف (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، بيد أنَّ المعنى تنتقل دلالته في **العصر الأموي** ليطلق على التعليم، إذ ظهرت في هذا العصر طائفة سميت (المؤدبين) وهم الذين كانوا يتولون تعليم أولاد الخاصة وتنشئتهم تنشئة تليق بالطبقة الحاكمة، وكان عماد تعليمهم يقوم على أشعار العرب وأخبارها وأنسابها وفنون الخطابة والمحاورة، ومثال ذلك: (الادب الصغير) و (الادب الكبير) لابن المقفع، أمّا في **العصر العباسي** فإنّهُ تعدّى ذلك ليشمل المعارف الانسانية كافّة عدا الآثار الشرعية، فضلًا عن المعنى الخاص للأدب الذي يشمل الشعر والنثر، أمّا في **العصر الحديث** فيعرفه الناقد محمد مندور بأنّه: (كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته احساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معا)، وواضح من التعريف أنّهُ يتضمن **ثلاث خصائص رئيسة للأدب:**

١- الصياغة الخاصة: ويقصد بها طريقة الأداء اللغوي؛ لأن الكلام العادي لا يعد أدبًا، والشكل الفني يتحدد من خلال الجنس الأدبي هل هو قصيدة أو قصة أو مقالة .

٢- إثارة الاحاسيس الجمالية اي ان الادب فن من الفنون الجمالية فإذا فقد القيم الجمالية فقد بكونـــه أدب .

٣- الأدب يعبر عن الانفعالات العاطفية: وإثارة نظيرها في النفس فالأدب ينبغي أن يتضمن حرارة العاطفة وإلّا انقلب إلى حقائق علمية؛ لأن الأصل في الأدب القدرة على هز وجدان المتلقي ومداعبته وعلى هذا نستخلص تعريفًا آخر للأدب (إنّهُ التعبير عن تجربة انسانية بلغة تصويرية (خيال) هدفها التأثير وفي شكل فني جمالي قادر على توصيل نلك التجربة) . ونخرج من استعراضنا لمعنى كلمة الادب في تراثنا **اللغوي والفكري العلمي الحقائق التالية:**

١- حافظت كلمة الأدب منذ بداية ظهورها في العصر الجاهلي وما بعدها على اكتساب السلوك الاجتماعي القويم من خلال تعلم جملة من العادات والقيم والمعارف التي تؤديها نماذج شعرية ونثرية وما يلزم هذه النماذج من نحو ولغة وأخبار وأحـوال .

٢- توزع الأدب على معنيين: عام واسع يحوي إلى جانب الشعر والنثر علومًا أُخرى: كالجغرافية والهندسة والكيمياء والسحر والكهانة، وخاص ضيق يربط الأدب بالأسلوب المبدع الجميل المؤثر: كالشعر والنثر وما يرتبط بهما من نقد فني تقويمي .

٣- أطلقت كلمة أدب على مجموعة من المعارف الخاصة بمنهج سلوكي عملي محدد لتحقيق مهارات لازمة له أو ما يمكن أن يسمى **(أدب المهنة) .**

٤- شهدت كلمة الأدب تراجعًا في القيمة الجمالية لمعناها أثر الانهيار السياسي والاجتماعي للدولة العربية الاسلامية بعد القرن السادس الهجري، أمّا في العصر الحديث لقد هيأت الظروف السياسية والثقافية انفتاح العالم الاسلامي على الفكر الاوربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان التأثير واضحًا في النظرة إلى فنون الأدب لقد ظلت قسمة الادب إلى شعر ونثر صفة في هذه النظرة الجديدة، إذ ظل الأدب مقسومًا إلى هذين النوعين لكنهما توسعا فأصبح الشعر متعدد الأشكال فمنه الغنائي والدرامي والملحمي والتمثيلي وتعددت أشكال النثر فاشتمل على الرواية والمسرحية والقصة القصيرة والمقالة ومن المسائل الحديثة التي ماتزال تثار عندنا وفي الغرب غاية الأدب وعلاقة الأدب بالحياة والمجتمع، وعلاقة الأدب والعلوم الإنسانية الأخرى ثم علاقة النقد بالأدب .

أقسام الأدب والفرق بين الشعر والنثر

يُقسم الأدب على نحو عام إلى: **شعر ونثر**، أمّا **الشعر** فهو الكلام الموزون المقفى، **والنثر** لا وزن له ولا قافية ويستعيض عن الوزن بالإيقاع الذي هو صوت الحرف، ويمكن إجمال التفريق بين الشعر والنثر في ثلاثةِ أسس، وهي : (**الموسيقى واللغة والمضمون**) .

- فإنَّ **الموسيقى** في الشعر متولدة من الوزن والقافية وهي ثابتة ومنتظمة تسود أجواء القصيدة كلها، أمّا الموسيقى في النثر فهي تعتمد على الإيقاعِ والانسجامِ بين الكلمات والترتيب الخاص لها، وهذا الإيقاع غير ثابت فهو يوجد في فقراتٍ ويختفي في أُخرى .

- أمّا **اللغة** لغة الشعر تعتمد على التصويرِ والمجازِ والإيحاءِ، على حين تكون لغة النثر تقديرية مباشرة، ثم أنَّ الشعر يتخير اللغة والمفردات التي تكون ذات قدرة على إثارة العاطفة، أمّا في النثر فإنّهُ يعتمد على الإقناعِ .

- أمّا **المضمون** فإنّ مضمون الشعر هو إثارة العاطفة أو الشعور، في حين مضمون النثر مخاطبة الأفكار، يمثل الشعر القصائد بأشكالها المختلفة (العمودية والحرة والمرسلة والنثرية)، أمّا النثر فإنّهُ يمثل (القصة ـ المسرحية ـ المقالة ـ الرواية) .

القصيدة العمودية: هي التي تجري على بحور الشعر أو ما تسمى بأوزان الخليل فكل بحر فيهِ عدد محدد من التفعيلات في الصدر والعجز .

القصيدة الحرة: فهي التي لا تلتزم بعددٍ معين من التفعيلات، وتعتمد نظام الشطر وليس البيت مثال ذلك: قصائد السياب، ونازك الملائكة، وبلند الحيدري .

القصيدة المرسلة: فهي التي لا قافية لها .

القصيدة النثرية: هي نوع من النثر يحمل روح الشعر ولكنّه خالٍ من الوزن .

أقسام الكلام

الكلام: هو لفظ يتركب من كلمتين أو أكثر؛ لتكون مع بعضها البعض معنى واضح .

ـ ينقسم الكلام على ثلاثة أقسام، هي:

١ – الاسم
٢ – الفعل
٣ – الحرف

أولاً: الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس، مثل: (بيت ـ فاس ـ عصفور)، أو غير محسوس بالعقل، مثل: (شجاعة – مروءة – شرف – فضل)، وهو في الحالتين **غير مقترن بزمان**، ومن علاماته:

١. الجر: مثل: على الباغي تدور الدوائر .

٢. التنوين: مثل: قوةٌ خيرٌ من ضعف، وصراحةٌ خيرٌ من نفاق .

٣. النداء: مثل: يا محمد، يا خالد .

٤. الـ (التعريف): مثل: كما جاء في قول المتنبي:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

٥. الإسناد: بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون مثلا مبتدأ وله خبر يتحدث عنه به، أو أن يكون فاعلا أو نائب فاعل ويتحدث عنه بالفعل، كقولنا (أخذتُ موضعي بين شَبابِ الوطنِ فنحن جميعًا مسؤولون عن مستقبله)، فالتاء في (أخذتُ) اسم، دلَّ على ذلك إسناد الفعل (أخذ) إليها، والضمير (نحن) اسم، دلَّ على ذلك أيضًا الإسناد إليه، حيث أكمله الخبر (مسؤولون) .

تلك علامات الأسماء، وينبغي التنبه للملاحظتين الآتيتين:

الأولى: أنّهُ ليس من اللازم أن تكون هذه العلامات أو واحدة منها موجودة فعلًا في الاسم، بل المقصود أنَّهُ بالإمكان قبولها وإن لم توجد فيه بمعنى أنّ الاسم يمكن أنْ يقبلَها أو واحدة منها وإن لم توجد فيه .

الثانية: لا يعني ذكر هذه العلامات الخمس أنه لا بد لكل اسم أن يقبلها جميعًا، ولكن يكفي أن يقبل واحدة منها فقط، ليعلم أنه اسم، فبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، مثل كلمة (رجل) وبعضها الآخر يقبل أربعا منها مثل (محمد) فإنه لا تدخل عليه (أل)، وبعضها الآخر يقبل واحدة فقط مثل بعض (الضمائر) فإنها لا تقبل إلا الإسناد، تقول (ظُلِمْتُ وأنتَ شاهِدٌ) .

وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر .

ثانياً: الفعل: ما دل على معنى في نفسه **مقترنًا بزمان**، سواء أ كان وقوع هذا المعنى في الزمن الماضي أم في الحالِ أم في المستقبلِ، ومن هنا انقسم الفعل إلى: ماض ومضارع وأمر ، مثل: قرأ – يقرأ – اقرأ .

ثالثاً: الحرف: يمتاز الحرف عن الاسم والفعل بعدم قبوله شيئا من علامات الاسم ولا شيئًا من علامات الأفعال، مثل: (هل ـ في ـ لم) .

وهذا الحرف ينقسم إلى قسمين:

١- غير مختص ٢- مختص

١- غير المختص: هو الصالح للدخول على الأسماء والأفعال، مثل: هل المسافر قادم؟ وهل حضر المسافر؟

٢- المختص نوعان:

- مختص بالأسماء: كحروف الجر مثل: في – من – إلى – على .
- مختص بالأفعال: كحروف الجزم والنصب، مثل: (لم – ولن)، نقول: لم أزر المسيء، ولن أزوره ، **أو** لم أتكاسلْ ، ولن أتكاسلَ .

- **ملحوظة**: حروف النّصب، هي: (أَنْ- لَنْ- كي- حتّى- لام التعليل)، أما حروف الجزم، هي: (لم- لا الناهية- لام الأمر- لمّا) .

الفرزدق والنقائض الشعرية

هو همام بن غالب بن صعصعة سُمّي باسم عمه همام بن صعصعة وكان أبوه غالب يناديه باسم مصغرًا هميم، وكنيته أبو فراس وهي كنية الأسد، أمّا الفرزدق فلقب غلب عليهِ وأطال الرواة في سبب تلقيبه ودلالته فقال: الفرزدق لقب غلب عليهِ لغلظة في وجههِ، ولد الفرزدق في حدود سنة (٢٠هـ) بالبصرة، والتي كانت سوقًا للعرب بعد الاسلام يؤمها الناس للتجارة والمفاخرة والمنافرة وطلب اللغة والادب والشعر، وقد نظم الشعر منذ كان صغيرًا وارتبط اسمه بشاعر معروف ذاع صيته وهو (جرير) فقد دارت بينهما حرب هجائية دامت نحو أربعين عامًا لم يغلب أحدهما الآخر ولم يتهاجيا شاعران في الجاهلية والاسلام بمثل ما تهاجيا به، وقد ذاع صيت تلك الهجائيات وضج بها (المربد) وهو سوق بالبصرة ويعد ملتقى للأدب بصورة عامة والشعر والخطابة بصورة خاصة وانقسم الناس على قسمين انضوى كل فريق منهم لمناصرة أحد الشاعرين وتوفى الفرزدق بالبصرة سنة (١١٤هـ) عن عمر شـارف على التسعين عامًا .

الأغراض الشعرية: نظم الفرزدق في مختلف الأغراض الشعرية من مدحٍ وفخرٍ وهجاءٍ، واشتهر بمدائحهِ لأمراء بني أمية أما فخره كان بقومه ونفسه وقد برعَ فيهِ وأجاد لشرف أباءه وأجداده، وقال في ذلك:

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثلِهِم إذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ
فَيا عَجَبي حَتّى كُلَيبٌ تَسُبُّني كَأَنَّ أَباها نَهشَلٌ أَو مُجاشِعُ

النقائض الشعرية: ارتبط الفرزدق مع جرير بما يسمى بـ (النقائض الشعرية) والنقائض جمع نقيضة، وهي أن يقول شاعر قصيدة هاجيًا أو مفتخرًا ويرد عليهِ شاعرًا آخر هاجيًا أو مفتخرًا ويرد عليهِ آخر هاجيًا أو مفتخرًا أيضًا ملتزمًا البحر والقافية والروي الذي اختاره الأول غالبًا .

ويقوم الهجاء على ثلاثة أمور رئيسة، وهي :

١- ذكر الشاعر معايب خصمه ومثالب قبيلته .
٢- قذف المحصنات والشتائم .
٣- تقبيح الخصم من خلال تصويره بصورة ساخرة تحمل المتلقي إما على النفور أو الضحك من صفات المهجو .

عوامل نشأة النقائض:

١- عوامل سياسية وقبلية: ظهرت هذه العوامل بشكلٍ جلي في تشجيع بني أمية الصراع القبلي وسيلة لتثبيت حكمهم واستمراريته واشغال القبائل بما يفت عضدهم ويحل قوتهم .
٢- العوامل العقلية: ذكر شوقي ضيف إنَّ العوامل العقلية التي حفزت النقائض في العصر الأموي تتمثل في نمو العقل العربي ومرانه على الحوار والجدل والمناظرة السياسية والمذهبية ويبدو أنَّ العوامل العقلية لا يمكن أن تكون سببًا في ظهور فن النقائض ولكنها وسيلة لتطوره وتعدد معانيه .

٣- العوامل الاقتصادية: قيل إنَّ مردها إلى ما كان بين قيس وتغلب من عداوةٍ بسبب الرغبة في السيطرة على أرض الجزيرة مما أدى إلى الحروب بينهما .

أُسلوب الفرزدق: غلب على أُسلوب الفرزدق الحدة والقوة والجزالة وغرابة الألفاظ وخشونتها وبداوة الصورة؛ وذلك انعكاسًا للبيئة البدوية التي عاش فيها ولم يكن لألفاظ القرآن الكريم والتعاليم الاسلامية الأثر الواضح في شعرهِ إلاّ القلة القليلة على الرغم من كونهِ شاعر اسلامي، وقيل في الرفع من شأن ألفاظه وجزالة اسلوبه (لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب) .

شعر الفرزدق من قصائد شعر الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأته والبيت يعرفهُ والحِلُّ والحَرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلّهِمُ هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابن فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلهُ بجدِهِ أنبياءُ اللهُ قد خُتِموا
ما قالَ لا قَطُّ الّا في تشهُّدهِ لولا التشهُّدُ كانت لاءَهُ نَعَمُ

مناسبة القصيدة:

نظم الشاعر هذه القصيدة بعد حادثة الامام زين العابدين (عليه السلام) وكان من امر هذه الحادثة أنَّ الخليفة هشام بن عبد الملك حج على عهد أبيه وطاف بالبيت وحاول أن يصل إلى الحجر الأسود فلم يستطع لشدة الزحام فنصب له كرسي وأخذ ينظر إلى الناس وفيما هو كذلك أقبل زين العابدين (عليه السلام) فطاف بالبيت ولما انتهى الى موضع الحجر الأسود انشقت له الصفوف ومكنته من الحجر، فقال رجل من الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فأنكره هشام مخافة ان يذكر اسمه فيرغب به الناس، فقال الشامي للفرزدق: ومن هو يا أبا فراس؟ فقال قصيدته الشهيرة في مدح زين العابدين بن الحسين (عليه السلام) فغضب هشام وحبسه فهجى الفرزدق هشاما بعد ذلك .

محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩م – ١٩٩٧م)

شاعر عربي عراقي، ينحدر من أسرة نجفية محافظة عريقة في العلم والأدب والشعر تعرف بآل الجواهر، نسبة إلى أحد أجداد الأسرة، والذي يدعى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والذي ألف كتابًا في الفقه واسم الكتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، ومن هنا لُقِب بالجواهري، وكان لهذه الأسرة في النجف مجلس عامر بالأدب والأدباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية، وهو من أصحاب المدرسة الكلاسيكية التي كانت لها خصوصيتها، والتي جاءت متأخرة بعض الشيء عن المدرسة المصرية والتي ظهرت بواكيرها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونهايته، وظهر لنا شعراء أعلام، مثل: عبد المحسن الكاظمي، ومحمد رضا الشبيبي، وعلي الشرقي، وعبد الغفار الأخرس وغيرهم .

وكان والداه حريصًا على ارساله إلى المدرسة وأن يُدرس من أساتذة كبار يعلموه أصول النحو والصرف والبلاغة والفقه، ويذكر أنَّه اشترك في ثورة العشرين ضد السلطات البريطانية .

وأول مجموعة شعرية له وهو في الخامسة والعشرين من العمر، تحت عنوان: (خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح)، وتبعه إصدار أول ديوان شعري في عام ١٩٢٨م (بين الشعور والعاطفة) .

ويعد الجواهري من بين أهم شعراء العرب في العصر الحديث، إذ تميزت قصائده بالتزام عمود الشعر التقليدي، على جمال في الديباجة وجزالة في النسيج، كما تميّزت بالثورة على بعض الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وله ديوان ضخم حافل بالمطوّلات، واشتهر أيضًا إنّهُ يُضمّن قصائده عبارات من الشعر القديم، أي أنَّهُ استخدم التضمين الابداعي في قصائده، وهو من الشعراء التي انطلقت شهرته من المحلية إلى الاقليمية ومنهم أيضًا الرصافي والزهاوي، ويعد الجواهري قمة الاحيائية العربية حيث استطاع أنْ

يحملَ لواء الكلاسيكية الجديدة بعد أحمد شوقي إلى منتصف القرن العشرين؛ بسبب ظهور تيارات جديدة مع ظهور الشعر الحر.

يتصف شعر الجواهري بمتن النسج في إطناب ووضوح ولا سيما حين يُخاطب الجماهير، لا يظهر فيهِ تأثر بشيءٍ من التيارات الأدبية الأوروبية وتتقاسم موضوعاته المناسبات السياسية والتجارب الشخصية، وتبدو في كثير منها الثورة على التقاليدِ من ناحيةٍ، وعلى الأوضاعِ السياسية والاجتماعية الفاسدة من ناحيةٍ أُخرى، واستعمل الجواهري التحريض واستنهاض الجماهير في مرثياتهِ، أي أنَّهُ خلط بين الغرض السياسي والرثاء مكونًا صورة متطورة للرثاءِ، ففي قصائدِهِ الأولى يأخذ الرثاء بحدِّ ذاته من أجل شخصيته ذاتها مثل قصيدته في أبي العلاء التي كان موضوعها فلسفيًا بحتًا، عاش فترةً من عمرهِ مُبْعَداً عن وطنهِ، وتوفى بدمشق عام ١٩٩٧م عن عمر ناهز الثامنة والتسعون عامًا .

ديوان الجواهري:

من أحد دواوينه الشهيرة التي كوّنت قصائده السياسية ظروفًا مختلفة ودوافعًا متضاربة، وحاول فيها ربط الحاضر بالماضي والمستقبل، ولم يتقيد بأنْ تكون ذات طابع خاص واتجاهًا معينًا، من حيث الفكرة أو الموضوع، وإنَّما صورة صادقة لشتى طوارئ تعاقبت عليه، وحالات تأثر بها، سواء أ كان مُصيبًا فيها أم مخطئًا مسيئًا أم محسنًا، وفيها قصائد أخرى روحية تأثر بها بكثير من الأوضاع وتشرب قسم منها، ومن أشهر قصائد هذه الديوان، يا دجلة، وفداء لمثواك، وتنويمة الجياع، وفداء لقبرك، وكان هذا الديوان في سبعة أجزاء وهذه الأجزاء عكست غزارة الانتاج وموهبته، ومن قصائدهِ في الرثاءِ الخالص قصيدته (آمنت بالحسين) وفيها رثاء لشخصية دينيه مرموقة، فضلًا عن ابداعهِ الأدبي، إذ نلاحظ فيها لمسة فكرية جديدة، أي أنَّهُ نظر إلى هذهِ الشخصية نظرة موضوعية لا نظرة دينية .

قصيدة يا دجلة الخير

من أجملِ القصائد التي قالها الشاعر في الحنين للوطن والاشتياق له، يلمسُ في هذهِ الأبيات المتلاحمة شوق الجواهري إلى وطنهِ إلى دجلتهِ، وإلى ضفافِها واصطفاق أمواجها .

مطلع هذه القصيدة:

حَيّيتُ سفحَكِ عن بُعْدٍ فحَيّيني *** يا دجلةَ الخيرِ، يا أُمَّ البساتينِ

حَييتُ سفحَك ظمآنًا ألوذُ بهِ *** لوذَ الحمائِم بين الماءِ والطينِ

إنّي وردتُ عُيونَ الماءِ صافيةً *** نَبْعًا فنبعًا فما كانت لتَرْويني

وأنتَ يا قاربًا تَلْوي الرياحُ بهِ *** ليَّ النسائِم أطرافَ الأفانينِ

****

من أهم ألقابه متنبي العصر وشاعر العرب الأكبر، وسُمّي متنبي العصر؛ لتمرده وأسلوبه الخطابي مع غزارة شعره، ويعد الجواهري وشوقي مجددين في الموضوعات إلّا إنَّ شوقي جدد أكثر من الجواهري، وكان الجواهري يحملُ التأثر الواضح بالمتنبي وبأسلوبِهِ ورصانتهِ، ولا بد أنْ نذكرَ أنَّ **هناك عدَّة أسباب كانت لنهضة الشعر العراقي الحديث، وهي:**

١- اعتماد الشعر العراقي على الماضي العباسي، فقد استلهم الشعراء العراقيون الشعر العباسي القديم لا سيما عند الشريف الرضي والمتنبي والبحتري .

٢- وجود المراكز الثقافية الدينية في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية المقدسة التي تعلم الأدب واللغة وفنون الكلام، ومن الطبيعي أنْ يظهرَ شعراء في مثل هذه البيئات الثقافية والدينية في الوقت نفسه .

٣- ابتعاد شعرهم تصاعديًا عن علم الدين ليحتضن قضايا وطنية واجتماعية .

الأسلوب

لغـة: يقال للسطر من النخيل أُسلوب، وكل طريق مُمتد فهو أُسلوب، والأُسلوب الطريق والوجه والمذهب، ويجمع على أساليب، والأُسلوب الفن من القولِ أو العملِ .

أمّا **اصطـلاحًـا:** فهو طريقة الكتابة أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها تعبيرًا عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير .

ويعتمدُ الأُسلوب على مستويات ثلاث، وهي:

١ـ **المستوى التركيبي:** ويشمل اللفظة المفردة والجملة وصلة الفقرة بالفقرة؛ لتكوين البناء العام .

٢ـ **المستوى الدلالي:** ويُعنى بالمعاني المتولّدة من فضل الاستعمال غير الاعتيادي للغة، وينتج من خلالِ عنصري (الاختيار والتوزيع)، ويعني (الاختيار) اختيار الألفاظ، ويعني بـ (التوزيع) طريقة نظمها .

٣ـ **المستوى الإيقاعي:** ويشمل الإيقاع الخارجي (الوزن)، ويمثل المستوى الأول والثالث (الشكل)، على حين يكون المستوى الثاني (المضمون) الذي يمثل (الأفكار والعواطف والأخيلة والحالات النفسيَّة).

ـ أمّا الأفكار: فهي فلسفة النص أو ماذا أرادَ أن يقول من (مدلول عقلي)، ففي كل نص فكرة يريدُ المبدع إيصالها إلى المُتلقي، وتاتي هذهِ الأفكار واضحة في الكتابات (النثرية)، في حين تأتي مغلفة في الكتابات الشعرية .

ـ العواطف: وهي انفعالات وجدانية، وهي كل شيء يُثيرُ النفس ويقع بين الفرح والحزن، فهي العاطفة كالرضا والحب والخجل والانتقام والغضب، وتقاس عاطفة النص بقدرتهِ على إثارة عاطفة القارئ وإدامة الإثارة في نفسهِ أطول مُدة ممكنة .

ـ الأخيلة: جمع (خيال)، والخيال هو أنْ تخلقَ من أشياءٍ مألوفة أشياء غير مألوفة، وأعلى تشكيل سحري للخيالِ هو القدرة على تشكيل (الصورة) .

علامات الإعراب الأصلية والفرعية

الإعراب: هو تغيّر أحوال أواخر الكَلم على وفق العوامل المؤثرة فيه، أو على وفق موقعها من الكلام، مثل:

جاءَ محمدٌ ، رأيتُ محمدًا ، سلمتُ على محمدٍ .

فالكلمة المعربة تأتي (فعلاً) أو (اسماً) وتكون إمّا (مرفوعة) أو (منصوبة) أو (مجرورة) أو (مجزومة) .

١ـ **علامات الإعراب الأصلية:** هناك علامات إعراب أصلية، وأخرى فرعية تنوب عنها، وتعرف علامات الإعراب الأصلية والفرعية: هي حركة أواخر الكلمات ودلالة على موقعها أو حكمها الإعرابي، (فالأصلية) مثل : (الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون) .

* **الرفع (الضمة)** (ُ): ويدخل الاسم والفعل المضارع، مثل: سعيدٌ يقومُ ، جاءَ محمدٌ .
* **النصب (الفتحة)** (َ): ويدخل الاسم والفعل المضارع، مثل: (إنَّ العزيزَ لن يقبلَ الهوانَ) أو (لن يكتبَ أو (رأيتُ محمدًا) أو (إنَّ عليًا لن يُسافرَ) .
* **الجر (الكسرة)** (ِ): ويدخل الاسم فقط، مثل: (باللهِ أستعين في كلِّ أمرٍ من غير تقصير) أو (مررت بمحمدٍ) .
* **الجزم (السكون)** (ْ): ويدخل الفعل المضارع فقط، مثل: (لم أتأخرْ عن الاجابةِ) .

وقول الشاعر: إذا لم يعِش حرًا بموطنهِ الفتى فسمِّ الفتى ميتًا وموطنهُ قبرًا

ملحوظة: الرفع والنصب يدخلان الأسماء والأفعال، والجر مختص بالاسمِ، والجزم مختص بالمضارع فقط .

٢ـ علامات الإعراب الفرعية

أولاً: حالة الرفع: ينوبُ عن الضمة في الرفعِ علامات فرعية، وهي:

أ- **الألف في المثنى**، مثل: (الطالبان حاضرِان)، (نجحَ المجتهدان) ـ المجتهدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعهِ الألف؛ لأنَّهُ مثنى .

ب- **الواو في جمع المذكر السالم**، مثل: قوله تعالى: ((قد أفلح المؤمنون)) ـ المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم .

ت- **الواو في الأسماء الستة**، مثل: (جاءَ أخوكَ) ـ أخوك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّهُ من الأسماء الستة، والكاف مضاف إليهِ .

ملحوظة: الأسماء الستة هي: (أبٌ، أخٌ، حَمٌ، هن، فو، ذو) ترفع بالواو .

ثانياً: حالة النصب: ينوبُ عن الفتحة في النصبِ:

أ- **الياء في المثنى**، مثل: (يقرأ الطالبان كتابين) أو (أكرمنا الناجحين) .

كتابين ، الناجحين: مفعول بهِ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّهُ مثنى .

ب- **الياء في جمع المذكر السالم**، مثل: (جزى الله المتقين خيرًا)، المتقين: مفعول بهِ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم .

ت- **الألف في الأسماء الستة**، مثل: (رأيتُ أخاكَ في الجامعة) أو (رأيتُ ذا علم)، ذا: مفعول بهِ منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنَّهُ من الأسماء الستة .

ث- **حذف النون في الأفعال الخمسة**، ومنه قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، وقوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) .

تنالوا، تنفقوا، تفعلوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

ومنه قول الشاعر: لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم فلربّ مغلوب هوى ثم ارتقى .

ج- **النصب بالكسرة بدلاً عن الفتحة في جمع المؤنث السالم**، فنقول: (رأيتُ الهنداتِ)، ومنهُ قوله تعالى: ((خلق الله السمواتِ))، وقوله: ((أصطفى البناتِ)) .

الهنداتِ، السمواتِ، البناتِ: مفعول بهِ منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلًا من الفتحة لأنَّهُ جمع مؤنث سالم.

ثالثاً: حالة الجر: ينوبُ عن الكسرةِ في الجرِ العلامات الآتية:

أ- **الياء في جمع المذكر السالم والأسماء الستة،** مثل: مررتُ بالمدرسين ، سلمتُ على أخيكَ .

أو (مررتُ بذي علمٍ)، ذي: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنَّهُ من الأسماء الستة .

(مررتُ بالمجاهدين يقاتلون قتال الأبطال)، المجاهدين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنَّهُ جمع مذكر سالم.

ب- **الفتحة وهي علامة الجر في الاسم الممنوعِ من الصرف،** ومنه قوله تعالى: ((ولقد زيَّنا السماء الدنيا بمصابيحَ))، وقولنا: (سلمتُ على أحمدَ)، ومنه قوله تعالى: ((وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ))، وقوله تعالى: ((يعملون لهُ ما يشاءُ من محاريبَ وتماثيلَ))، لكن إذا دخلت (أل) أو يضاف الاسم فإنَّهُ يُجر بالكسرةِ على الأصلِ، ومنه قوله تعالى: ((وأنتم عاكفون في المساجدِ))، وقوله تعالى: ((في أحسنِ تقويمٍ)) .

(مررت بإبراهيمَ)، بإبراهيمَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة عوضًا عن الكسرة لأنَّهُ ممنوع من الصرف .

رابعاً: حالة الجزم: ينوبُ عن السكونِ في الجزمِ علامتان فرعيتان، وهما:

أ- حذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر، مثل: الواو: (لم يدعُ)، والياء: (لم يرمِ)، والألف: (لم يخشَ).

ب- حذف النون في الأفعال الخمسة، مثل: (التلاميذُ لم يكملوا كتابتهم) أو (لم يذهبوا ـ لم تذهبي) .

****

ملحوظة مهمة جدًا:

- **علامة إعراب المثنى: الألف في حالة الرفع، والياء في حالة النصب والجر .**
- **علامة إعراب جمع المذكر السالم: الواو في حالة الرفع، والياء في حالة النصب والجر .**
- **علامة إعراب جمع المؤنث السالم: الضمة في حالة الرفع، والكسرة في حالة النصب والجر .**
- **علامة إعراب الأفعال الخمسة: ثبوت النون في حالة الرفع، وحذف النون في حالة النصب والجزم .**
- **علامة إعراب الممنوع من الصرف: الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والفتحة نيابة عن الكسرة في حالة الجر .**

المعرب والمبني

المعرب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من عوامل كزيدٍ، فنقول : (جاءني زيدٌ) و (رأيت زيداً) و (مررت بزيدٍ)، فنجد أنَّ زيدًا يتغير آخره بالضمة والفتحة والكسرة بسبب ما يدخل عليه من عوامل (جاءني) و(رأيتُ) و (مررتُ)، فلو لم يكن التغيير في غير الآخر لا يسمى اعرابًا، والأسماء يناسبها الإعراب وهو الأصل فيها؛ لأنَّهُ يدل بذاتهِ على معنى مستقل به، فهو يدل على المسمّى وقليل ما يكون فيه البناء، **وهناك من الأسماء ما يكون منها مبنية وهي:**

١- **الضمائر**: جميع الضمائر مبنية، ولها أقسام من حيث المستتر والبارز، والمتصل والمنفصل، وجميعها مبنية، مثل: أنا وأنت ...، والمتصل مثل: واو الجماعة وألف الاثنين ... .

٢- **أسماء الاستفهام**: جميع أسماء الاستفهام مبنية ماعدا (أيّ)؛ لأنَّها تضاف إلى مفرد، ومن أسماء الاستفهام المبنية، هي: مَنْ، ماذا، أين، متى، أيَّان، كيف، كمْ .

٣- **أسماء الإشارة التي ليست بمثنى**: جميعها مبنية ما عدا المثنى فهو معرب، مثل: هذان وهاتان وهذين وهاتين تعرب إعراب المثنى .

٤- **الأسماء الموصولة التي ليست بمثنى**: جميع الأسماء الموصولة مبنية ما عدا المثنى فهو معرب، مثل: اللذان واللتان، الذين واللتين، تعرب إعراب المثنى .

٥- **أسماء الأفعال**: ومنهُ: (**اسم فعل الأمر**، مثل: صَهْ، هَلُمَّ بمعنى اقترب، هيَّا بمعنى اسرع، ...) و (**اسم فعل ماض**، مثل: هيهات ـ هيهات هيهات لما توعدون ـ بمعنى بَعُدَ) و (**اسم فعل مضارع**، مثل: قوله تعالى: ((أُفٍّ لكم ولِما تعبُدون)) ـ أُفٍّ بمعنى أتضجر ـ) .

٥- **الأعداد المركبة**: الأعداد المركبة من أحدَ عشر إلى تسعةَ عشرَ عدا اثني عشرَ، فالجزء الأول منهُ معرب والثاني مبني .

٦- **أسماء الشرط**: مثل: (مَنْ، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنّى، حيثما) .

أمّا الأفعال فيكون فيها الفعل المضارع مبنيًا حينًا ومعربًا حينًا آخر .

والاعراب: هو الأثر الظاهر المقدر الذي يجلبه العامل في أخر الكلمة، نحو: (زيد) في الجمل الآتية: (جاء زيدٌ) و (رأيتُ زيداً) و (مررتُ بزيدٍ)، أمّا الأثر المقدر فهو الذي يكون في أخر الكلمة، مثل: الفتى، فنقول: (جاءَ الفتى) و (رأيتُ الفتى) و (مررتُ بالفتى)، فتقدر الضمة في الأول؛ لأنَّه فاعل، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث؛ لتعذر الحركة فيها، وذلك المقدر هو الإعراب، **فالإعراب فيهِ أربعة أنواع، وهي:**

١- الرفع

٢- النصب

٣- الجر

٤- الجزم

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم على ثلاثة أقسام، وهي:

١- قسم يشترك فيها الأسماء والأفعال وهو الرفع والنصب، مثل: (زيدٌ يقومُ) و (إنّ زيداً لن يقومَ) .

٢- قسم يختص به الأسماء وهو الجر، مثل: (مررتُ بزيدٍ)، ومنه قول الشاعر: (على قدرِ اهل العزمِ تأتي العزائم) .

٣- قسم يختص به الأفعال وهو الجزم، مثل: (لم يقمْ) ويكون الجزم بـ (لم ـ لمّا ـ لام الامر ـ لا الناهية) .

أمّا المبني: فهو الذي يلزم طريقة واحدة ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه .

أقسام المبني:

١- **المبني على الكسر** .

٢- **المبني على الفتح** .

٣- **المبني على الضم** .

٤- **المبني على السكون** .

وهنا تفصيلاً لهذه الأنواع:

١- المبني على الكسر: اتفق العرب على كسر (هولاءِ) في جميع الاحوال نحو: (جاء هولاءِ الرجال) و (سمعتُ هولاءِ الرجالِ) و (اصغيتُ إلى هولاءِ الرجالِ) .

٢- الاسماء المبنية على الفتح: ومنها الأعداد المركبة، نحو: (احدَ عشرَ) وأخواته، نحو قولنا: (جاءني أحدَ عشرَ رجلاً) و (رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً) و (مررتُ بأحدَ عشرَ رجلاً) بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة، أمّا (اثنا عشرَ) فإنَّ الكلمة الأولى (اثنا) تعرب بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا، فنقول: (جاءني اثنا عشَر رجلاً) و (رأيتُ اثني عشَر رجلاً) و (مررتُ باثني عشَر رجلاً) .

٣- الاسماء المبنية على السكون: ومنها (مَنْ) و (كَمْ) وتكون مبنية على السكون في جميع الأحوال، فنقول: (جاءني مَنْ قَامَ) و (رأيتُ مَن قَامَ) و (مررتُ بمَنْ قامَ)، **والأفعال يكون فيها البناء دائمًا في الماضي والأمر**، فيكون الفعل الماضي مبنيًا على الفتح وهو الأصل فيه، ولكنهُ قد يُبنى على الضم إذا اتصل به واو الجماعة، فنقول: (قامُوا، وقعدوا).

أو على السكون اذا اتصل به ضمير مرفوع متحرك فنقول: (قُمْتُ) و (قَعدْتُ) و (قُمْنَا) و (قَعدْنا)، أو نون النسوة (قُمْنَ) و (قَعْدَنَ)، وعلامة الفعل الماضي قبوله تاء التأنيث الساكنة، فنقول: (قامَتْ) و (قعدتْ) .

أمّا فعل الأمر فهو الذي يدل على الطلب، نحو: (قُمْ)، وقبوله ياء المخاطبة، فنقول (قُومي) ومنه قوله تعالى: ((فكلي واشربي وقري عينا)) .

فلو دلّت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو (صه) بمعنى (اسكت) و (مه) بمعنى (اكفف)، أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب، مثل: (أنتِ يا هند تقومينَ وتأكلين) لم يكن فعل أمر .

ملاحظة:

الأصل في فعل الأمر البناء على السكون، مثل: (اضربْ)، وهذا حكمه وقد يبنى على حذف آخره في الأفعال المعتلة إن كان معتلاً نحو: (اخشَ) و(اغزُ) و (ارمِ) للأفعال (يخشى ، يغزو، يرمي) وقد يبنى على حذف النون إذا كان مسندًا لألف الأثنين، نحو: (قومًا) أو واو الجمع، نحو: (قوموا)، أو ياء المخاطبة، نحو: (قومي)، فهذه ثلاثة أحوال لبناء فعل الأمر .

أمّا الفعل المضارع فيكون معربًا حينًا ومبنيًا حينًا آخر، فمرة يبنى على السكون ومرة يبنى على الفتح ومرة يُعرب، فهذه ثلاث حالات لأخره، وهذه الحالات، هي:

١- يبنى على السكون إذا اتصل به نون الاناث (نون النسوة)، مثل قولـه تعـالى: ((والوالداتُ يرضعْنَ أولادهن))، وقوله تعالى: ((المطلقاتُ يتربّصْنَ بأنفسهن ثلاثة قروءٍ)، ويبنى مع هذه النون على السكون؛ لأنَّ الأصل فيه (أي البناء أن يكون على السكون .

٢- يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد لفظًا وتقديرًا، ومنه قوله تعالى: ((كلا ليبذَنَّ في الحطمة)) .

٣- يعرب الفعل المضارع إن لم يكن في هذين الموضعين، نحو: (يقومُ زيدٌ) و (لن يقومَ زيدٌ) و (لم يقمْ زيدٌ)، أما الحروف فهي مبنية وليست معربة .

الأخطاء اللغوية الشائعة

الخطأ	الصواب	السبب
كتابكم المرقم	كتابكم ذي الرقم	لأنَّ المرقم يعني الكتابة أو العلامة (كتاب مرقوم) .
قضى في معهدِنا سنة دراسية	قضى في معهدِنا سنة مدرسية	لأنَّ السنة المدرسية لا تشمل فصل الصيف، بينما تعني السنة الدراسية سنة كاملة من الدراسة المتواصلة، مما لا يتاح للطلابِ في المدارسِ .
مُلفت للنظرِ	لافتٌ للنظرِ	لأنّهُ اسم فاعل من (لَفَتَ) الثلاثي، وأمّا (مُلفت) فهو من (ألفت) ولم يسمع عن العربِ هذهِ الصيغة .
الغير	غير مثال: (القرارات غير المنطقية)	لأنَّ (غير) إذا أُضيفت لا تُعرَّف .
ما هو البحر؟ ما هو اسمك؟ ما هي المعادلة؟	ما البحر؟ ما أسمك؟ ما المعادلة؟	الاستفهام لا يحتاج اشارة .
مساءاً، رجاءاً	مساءً، رجاءً	لا يجوز مجيء الهمزة بين ألفين .
عناوين / مواضيع	عنوانات / موضوعات	لأنّها في الأصلِ مصادر، كما أنّها ألفاظ غير عاقلة فتجمع جمع مؤنث سالم .
إنشاء الله	إن شاء الله	بفصل (إن) عن (شاء)؛ لأنَّ الأولى بمعنى البناء .
يُعتبر	يُعد	لأنَّ (يُعتبر) معناها: (استدل على الشيءِ بالشيءِ ومن معانيها اتعظ).
مبروك	مبارك	لأنَّ مبروك اسم مفعول من الفعل (بَرَك)، أي: برك الجمل أو بركت الدابة، والأصح (مبارك) بمعنى بارَكَ اللهُ الشيءَ، أي: جعل فيه الخير والبركة .

أجابهُ على السؤالِ	أجابهُ عن السؤالِ	الصواب أنْ يُعدى الفعل (أجاب) باستعمال حرف الجر (عن) والسبب أنَّ (أجابهُ عن سؤالِهِ)، تعني: أنَّهُ لَبّى طلبَه فيما يخص سؤاله، فـ (عن) هنا أفادت الإيضاح والإبانة، وهذهِ معانٍ لا تفيدها (على) في هذا السِّياق .
استبيان	استبانة	لأنَّ استبانة مصدرها (اسْتَبَان)، بمعنى ظَهرَ واتَّضَحَ واستوضح، استبان الشيء: استَوضحَهُ وعرفه . واستبانة على وزن استجابة .
تأسست المدرسة	أسست المدرسة	لأنّها لم تخلق خلقًا .
أخصائي بالعلم	متخصص بالعلم	لأنَّ متخصص من الفعل تخصَّص .
يَتسابقُ فلان مع فلان	يَتسابقُ فلان و فلان	يَتسابقُ فلان مع فلان من العباراتِ الركيكة البعيدة عن الفصاحةِ جدًا، ووجه الركاكة استعمال (مع) عوضًا عن (الواو)، فالصواب أنْ نقولَ: (يتسابق فلان وفلان) .
نرجوا - تدعوا - اصبوا - يرجوا - يبدوا	نرجو- تدعو- اصبو- يرجو- يبدو	لا تزداد الألف بعد الفعل المضارع المبدوء بأحد حروف (أنيت) .
بنود	فِقْرات	كلمة فارسية تعني الحيلة
أمر هام	أمر مهم	الــ (هام) من الهمِّ، وهو الأمر المُحزن .
احتياجات	حاجات	لأنَّ احتياج مصدر، والمصدر لا يُثنى ولا يُجمع .
ثنايا الكتاب	طيات الكتاب	
بادرة حسنة	ظاهرة حسنة ، علامة حسنة	
كادر	مِلاك	لأنَّ كادر كلمة غير عربية Cadre، كما أنَّ كادر اسم فاعل من الفعل كدر .
أثر على	أثر فيه	لأنَّ الأثر يكون في الشيء لا خارجه .

شاطر	المجتهد ، البارع ، ماهر	
استند على	استند إلى	لأنَّ الاستناد يقعُ على الشيء الثابت من إحدى الجهات لا من جهة العلو، فينبغي استعمال (إلى) وترك (على)؛ لأنَّ (على) تفيد الاستعلاء، أي: الوقوف على الشيء من أعلى لا من الجانب .
طرق العلاج	طرائق	الطرق معروفة: جمع طريق، أمّا (طرائق) فبمعنى مذاهب وأساليب ومفردها طريقة .
شيء جاهز	شيء معد ومحضر	
المتوفي	المتوفى	المتوفِي بكسر الفاء هو من يتوفى الأنفس ويميتها، وهو الله تعالى، أمّا المتوفَى بفتح الفاء فهو الشخص الذي وقعت عليهِ الوفاة وتحول إلى عالم الأموات .
نوايا	نيات	تجمع (النية) على (النيات)، كما في الحديث الشريف: (إنّما الأعمال بالنيات) .
نودُّ احاطتكم علماً	نودُّ اعلامكم	الإحاطة تعني معرفة الجوانب كلها
أُحيل إلى التقاعد	أُحيل على التقاعد	إحالة من حالٍ إلى حالٍ، كما أنَّ الفعل (أُحيل) يتعدى بـ على .
تخرج من الجامعة	تخرج في الجامعة	لأنَّ معنى تخرج: تعلم ، تدرب فنقول تدرب في الجامعةِ وليس تدرب من الجامعةِ .
لا يزال الموظف غائبًا	ما زال الموظف غائبًا	لأنَّ الفعل زال إذا صدرَ بـ (ما) صار من أفعال الاستمرار الماضية، وصار يفيد الاخبار، أمّا إذا اقترن بـ (لا) فإنَّها تفيد الدعاء
نرجو اتخاذ ما يلزم	نرجو عمل أو اجراء ما يلزم	لأنَّ (اتخذَ) تعني جعلَ أو صيّر .

(الفرق بين الضاد والظاء)

حرفان يصعب على كثير من الناس التمييز بينهما، إذ يخلط كثير من أبنائنا بين هذين الحرفين رغم أنَّهما يختلفان كتابةً ونطقًا، وقد جاء في كتاب (العقد الفريد في فن التجويد لعلي احمد صبرة) عند الكلام عن مخارج اللسان (إنَّ الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس) و(الظاء تخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة) وبعض أشقائنا العرب في غير العراق يلفظون (الضاد) دالاً في الكلام العامي فيقولون في (ضحك) : (دحك) كما هو الحال عند عامة المصريين والفلسطينيين .

كما يلفظون (الظاء) (زاي) فيقولون في كلمة (الحفظ) بمعنى الاستظهار : (الحفز)، فإذا عرفنا صفة صوتي هذين الحرفين فينبغي أنْ نعرف أنَّ (الضاد) أُخت (الصاد) في الرسم، وإنَّ (الظاء) أُخت (الطاء) بالرسم، ولا يجوز وضع أحدهما موضع الأخرى ولما بين هذين الصوتين من تقارب وشبه عني علماء اللغة السابقون بدراستهما ووضعوا فيهما مؤلفات كثيرة منها كتاب (الضاد والظاء) للصاحب بن عباد (٣٨٥ هـ) ولكمال الدين بن الانباري (٥٧٧ هـ)، ويبدو أنَّ جملة من المفردات العربية قد التبس فيها رسم الحرفين فوضع أحدهما مكان الآخر فجعلوا الدلالة أساسًا للتمييز بين (الضاد والظاء) في ذلك نحو قولهم: (بيظ النمل) بالظاء – أخت الطاء – تمييزًا له عن (البيض) بالضاد أُخت الصاد و (ضهر الجبل) بالضاد تمييزًا له عن (ظهر كل شيء) بالظاء وهكذا، وحرف الضاد هو من أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولا يوجد هذا الحرف في أي لغة أُخرى غير العربية، ولا شك أنَّ بينهما فرقًا يغير المعنى ويقلبه أحيانًا إلى معنى مضاد ولو كان الفارق بسيطًا بين الضاد والظاء، والخطأ في النطق بهما غير مؤثر لما ارتبطت الجنة بالظلال والنار بالضلال .

ويمكننا تأمل الفرق الشاسع بين معاني الكلمات من خلال الأمثلة الآتية:

حظر : منع	**حظر : جاء فهو ضد غاب**
ظل : بقي ودام	**ضل : ضاع / تاه**
حظ : النصيب	**حض : حث**
ظن : الشك	**ضنَ : البخل**
نظر : رأى	**نضر : جميل فهو نظير**
فظ : سيء الخلق	**فض : فتح**
فاظ : مات	**فاض الماء (بالضاد) : زاد وسال وارتفع**
عظ : نصح	**عض : العض بالأسنان**
غاظ : غضب	**غاض : غاض الماء نقص**
ظفر : فاز	**ضفر : الضفيرة للفتاة**

<u>ويمكن التفريق بين الضاد والظاء:</u>

١- من حيث المخرج: إذ إنَّ هناك فرقًا بين الحرفين ولا يصح لنا أن ننطق بهما من دون تفريق فهذا خطأ فاحش فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظاء هو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

٢- من حيث الصفة: فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات، والاستطالة، أما صفات الظاء فهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات، فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء

٣- كثرة النظر في بطون الكتب، وتصور الكلمة حين كتابتهـــا فكثير القراءة لا يستسيغ كتابة (الظبي) هكذا (الضبي)؛ لأنَّ الرسم الأول محفوظ في ذهنه ومتى عرضه عليه قبله وأجازه على خلاف الثاني .

٤- تصريف الكلمة وتقليبها ومعرفة نظائرها في الاشتقاق، فإذا مرت عليك كلمة (ظلمات)، فلم تدر كيف تكتب فأعدها إلى أصلها وأُنظر إلى معناها سترى أنها من (أظلم يظلم ، فهو مظلم) .

٥- أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف (أ ـ ت ـ ث ـ ذ ـ ز ـ ط ـ ص ـ ض ـ س) لا يوجد فيها حرف (بين قوسين بتاتاً) .

٦- حفظ الكلمات التي تتضمن على حرف (الظاء)؛ لأنَّها محصورة بخلاف الكلمات التي تشتمل على حرف (ضاد) فإنَّها كثيرة .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ (١) وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ(٦) وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ(٧) وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَـىٰ(٨) فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ(٩) وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) .

سورة الضحى: هي السورة الثالثة والتسعون ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وهي من السور المكية .

تسميتها وآياتها:

اسمها مأخوذ من الآية الأولى من السورة، والمراد بالضحى هو صدر النهار، وهو انبساط الشمس وامتداد النهار فسمي الوقت به، وفيه قسم الله تعالى أنه لم يترك النبي (ص) ولم يُفارقه إلطافه، وآيات سورة الضحى (١١) آية تتألف من (٤٠) كلمة في (١٦٥) حرفا، وتعد هذه السورة من حيث المقدار من السور المفصلات، أي: السور التي لها آيات متعددة وصغيرة .

سبب النزول:

قيل: إنَّه لما تأخر الوحي عن النبي (ص) خمس عشرة ليلة قال قوم من المشركين ودّعَ الله محمداً وقلاه أي ابغضه، فانزل الله تعالى هذه السورة تكذيباً لهم وتسلية للنبي (ص)؛ لأنَّه حزن بأنقطاع الوحي عنه، ثم بينت الآيات نعم الله تعالى على النبي (ص) كأنه قيل: فقد وجدت ما يجده اليتيم من ذلة وانكسار فلا تقهره، ووجدت مرارة حاجة الضال إلى الهدى والسائل إلى الغنى فلا تزجره، ووجدت أنّ ما عندك من نعمةٍ أنعمها عليك ربك بجوده وكرمه ورحمته، فاشكر نعمته بالتحديث بها ولا تسترها .

أهم مفردات السورة:

(والضحى): صدر النهار حينما ترتفع الشمس، وقيل: المراد هنا كل النهار لمقابلته لما بعده من الليل .

(سجى): سكن واستقر، واشتدّ ظلامه .

(ما ودعك ربك): ما قطعك ربك وما تركك .

(قلى): أشد البغض .

(ضالاً): غافلاً، والمراد هنا لم تكن تعلم بالنبوة وبالرسالة، وقيل: وجدك ضالاً بين الناس؛ لأنهم لا يعرفون حقك فهداهم إليك .

(عائلاً): فقيرا .

(تنهر): الزجر بغلظة والرد بجفوة .

(فحدث): أمر بذكر هذه النِعم وكشفها وإظهارها .

(الشـرح):

(وَالضُّحَى): أقسم قسماً بالضحى وصفائه وطلوعه على العالم بضيائه وارتفاعه في الكون بسنائه، فهو آية في حسنه وبهائه .

(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى): وأقسم بالليل إذا سكن بهدوئه، وخيم بظلامه، وكسى العالم بردائه، وغطى الكون بسواده، فاستتر كل شيء بجناحه .

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى): ما أبغضك ربك –يا محمد– بعدما أحبك، وما بعدك بعد أن قربك، وما تركك بعدما اصطفاك، وما أقصاك وما قلاك، بل اجتباك وآواك .

(وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى): والدار الآخرة في الفردوس الأعلى خير لك من دار الدنيا؛ فهناك السرور والحبور والنعيم الدائم مقام الصدق، وفي الدنيا الكدر، والنكد، والهم، والغم، والوصب والنصب، والتعب .

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى): والله ليعطينك الله من أصناف النعيم، وأنواع التكريم ما يرضيك من قرة العين، وسرور النفس، وبهجة القلب، وراحة الجسم ما يفوق الوصف .

(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى): أما وجدك يتيماً قبل النبوة فآواك ورعاك وأحسن إليك ورباك، وحفظك وتولاك، وأسبغ عليك نعمه واجتباك.

(وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى): ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان فعلمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال، وأكرم الخصال، وأنبل الفعال، واصطفاك للرسالة، واختارك للنبوة.

(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى): ووجدك فقيراً فرزقك وقنعك بما أعطاك، وساق إليك من النعم المعنوية والمادية ما فيه البركة والرضا، وفتح عليك من المعارف العلمية والفتوحات الإلهية ما أغنى نفسك عن الدنيا.

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ): فأما اليتيم فلا تسيء معاملته بل ارحم ضعفه، واجبر كسره وامسح دمعته، وأذهب حزنه، وكن له والداً رحيماً مكان والديه؛ فقد كنت أنت يتيماً فتذكر ذلك .

(وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ): وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه واقض حاجته، ولب سؤاله، وتلطف به، وراع حاله، واعذره في الحاجة، ولا تكدر خاطره .

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ): وأما بنعمة ربك التي سبغها عليك فتحدث بها، وانشر آثار جميل الله عليك، وأظهر أيادي الكريم المنان بالشكر والعرفان، ولا تكتمها بالجحود والنكران .

التاء المفتوحة والتاء المربوطة

كيف نميز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة؟

التاء في آخر الكلمة نوعان: تاء مربوطة وتاء مفتوحة .

الفرق بين التاء المربوطة والهاء:

أولاً: التاء المربوطة جزء من جذر الكلمة، أما الهاء فهي جزء مضاف للكلمة .

ثانياً: حرف الهاء ينطق دائماً هاء في أي وضع كانت فيه الكلمة سواء عند القطع أو الوصل بكلمة أخرى مثل (كتابه ـ بلده ـ أرضه ـ عالمه ـ له)، وهي تكون ضمائر مضافة، أما حرف التاء المربوطة فإنه ينطق هاء في حالة نطق الكلمة مفردة أي: القطع أو نطقها مضافة لكلمة أخرى أو داخل عبارة من دون تشكيل، أمّا عندما ننطقها مضافة لكلمة أخرى أو نلفظها داخل عبارة مشكلة فإن التاء المربوطة عندها تنطق تاء. فمثلاً يمكننا نطق التاء المربوطة هاء في كلمات مثل (كلمة).. لكن عند إضافتها إلى كلمة أخرى أو وضعها داخل عبارة وتشكيلها فإنها تنطق تاء مثل: (كلمة خير)، فالتاء المربوطة (ة): هي التي تأتي في آخر الكلمة، وتنطق (تاءً) عند وصلها بما بعدها، وتنطق (هاءً) عند الوقوف عليها، مثال: زار المحافظ المدرسة .

التاء هنا آخر الكلام فتلفظ (هاء) حين وقفنا عندها، لكن تظل النقطتان فوقها لكن عندما نقول: (زار المحافظ مدرسة الأمل، هنا تلفظ التاء المربوطة (تاء) حين واصلنا نطقها بما بعدها، وأسهل طريقة للتمييز بين التاء المربوطة (ة ـ والهاء) هي: إلحاق الكلمة بتنوين الضم (ٌ)، أو الكسر (ٍ) أو الفتح (ً) ، فإذا ظهرت التاء أثناء النطق فتكتب (ت) وإلا فهي (هـ)، مثال: لحظة = (لحظتون)، هكذا تقرأ عند إضافة تنوين الضم مثلاً فنجد ظهور التاء أثناء النطق، قلبه = قلبهون، لم تظهر التاء أثناء التنوين، وبالإمكان تجربة هذه الطريقة على كثير من الكلمات وستجدون نفس النتيجة

ملاحظة مهمة جداً: لا تتصل التاء المربوطة بالأفعال مطلقاً .

التاء المفتوحة (ت) هي التي تنطق (تاء) سواء عند وصلها بما بعدها أو عند الوقف عليها .

التاء المفتوحة لا تلفظ إلا (تاء)، مثال: (بيتنا بيت العز)، هنا تنطق التاء (تاء) مع وصلها بما بعدها، و(عاد إلى البيت)، وهنا أيضاً تنطق التاء (تاء) مع الوقف عليها آخر الكلام .

تاء التأنيث المبسوطة أو المفتوحة علامتها أن تبقى تاء عند الوقف ولا تبدل هاء، إذًا ما سبب كتابة هذه التاء بتاء طويلة؟

١- إذا كانت أصلية في المفرد، مثل: (ميقات وجمعها مواقيت، وبيت أبيات...) .

٢-جمع المؤنث السالم وما ألحق به، مثل: (صديقات، ثِقات، أولات، لاعبات، معلمات...).

٣-الأسماء الأعجمية المنتهية بالتاء، مثل: (طالوت، تابوت، ماروت...) .

٤-تكتب تاء مفتوحة في آخر الفعل الماضي إذا كان الفاعل مؤنثاً، مثل: (كتبت، صدقت، نعمت...) ويكون ما قبلها مفتوحاً .

٥-تاء الفاعلية المتحركة، ويكون ما قبلها مبنياً على السكون (فهمت، كتبت، ونجحت، (ليس نجحتي، وهذا خطأ شائع)، المقصود بالفاعلية: إعرابها فاعل أو نائب فاعل، أو اسم الفعل الناقص .

٦-إذا كانت أصلية في الفعل، مثل: (فات، مات، بات) .

٧-التي تلحق الحروف، مثل: (ليت، لات، ربت) .

كذلك نكتب الحروف (ثُمّت) – بمعنى ثُمَّ – بالتاء المفتوحة، بينما (ثَمّة) بالتاء المربوطة تعني (هناك)، وهي اسم إشارة يعرب ظرفاً، مثل لفظ (ثَمّ) (لا ننس أنْ نلفظ من ثَمّ – بفتح الثاء فقط) .

٨-المصادر التي تنتهي أفعالها بتاء، مثل: (ثبت الثبوت، نبت النبات، كبت الكبت) .

٩-في كلمات مثل: سُبات، فُرات، هيهات، مما تظل التاء منطوقة عند الوقف .

بدر شاكر السيّاب

ولدَ في محافظةِ البصرة في جنوب العراق (٢٥ ديسمبر ١٩٢٦م – ٢٤ ديسمبر ١٩٦٤)، شاعرٌ عراقيٌ يعد واحدًا من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، كما يعد أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي .

عُرِف عن السيّاب حُبّه الشديد للمطالعةِ والبحثِ، وقراءة كل ما يقع بيدهِ من كتبٍ وأبحاثٍ على اختلافِ مواضيعها، وقد أشارَ إلى ذلك صديقه الأستاذ فيصل الياسري، إذ قال: (وكان السيّابُ قارئًا مثابرًا فقد قرأ الكثير في الأدب العالمي والثقافة العالميّة، كما أنَّهُ قرأ لكبار الشعراء المعاصرين قراءة أصيلة عن طريقِ اللغة الإنكليزية التي كان يجيدها، وكان يقرأ الكتب الدينية كما يقرأ الكتب اليسارية) .

وقد تميّزت قصائد السيّاب بالتدفقِ الشعري، والخروج عن الشكلِ التقليدي للقصيدةِ، كما اتّسمت بلمحةِ حُزنٍ سيطرت عليها؛ وذلك بسبب ظروف حياته الصعبة من الناحية الاجتماعية والنفسية والجسدية لا سيّما مرضه الذي أدّى في النهايةِ إلى موتهِ، ومن مميزات شعره استعمال الأسطورة والرمز، إذ لم يستعملها شاعر مثلما استعملها بدرًا، ولقد أكثر منها حتى أصبح من النادر أنْ تخلو قصيدة من قصائدهِ من رمزٍ أو أسطورةٍ، وكانت الأسطورة أحيانًا تصبح جزء من القصيدةِ، كما حَدثَ في قصيدة (مدينة بلا مطر) بينما تظل في أحيان أُخرى مجرد كلمة من كلماتِها غريبة ومعزولة لا يُبررها إلّا الهامش الذي يوضع لتفسيرها، ففي الحالة الأولى كانت الأسطورة تزيد القصيدة غنى، أمّا في الحالةِ الثانية فكانت تفقدُ القصيدة شعريتها أو بعض شعريتها كما حدث في المومس العمياء، والأسطورة عنده نقيض الواقع فهي تعني عنده الحب والحياة والحرية والغنى، أمّا الواقع فهو الكره والموت والاضطهاد، إنّ الأسطورة لكي تُغني

الشعر يجب أنْ تكون قادرة على استثارة المُتلقي بينما حشد السياب من أساطير الهند والصين واليونان وأوروبا ما لا يُثير في القارئ أي إحساس .

تعلَّق الشاعر بوالدتهِ التي أحبته ورعته رعاية خاصة لفطنته وذكائه، بيد أنَّ هذهِ السعادة والهناء لم تدم لبدر طويلًا، فسرعان ما خطفت يد المنون والدته وهو في الرابعة من عمره؛ لذا ذهب يحث خطى أحزانه ووقف على قبر والدته وخاطبه قائلاً:

فيا قبرَها افتح ذراعيك

إنّي لآتٍ بلا ضجَّةٍ دون آه !

ويقول :

أماه ليتك لم تغيبي خلفَ سورٍ من حجارٍ

لا بابَ فيهِ لكي أدُقَّ ولا نوافذَ في الجدارِ !

ولبدر شاكر السيّاب ديوان في جزأين نشرتهُ دار العودة ببيروت سنة ١٩٧١م، وجُمعت فيهِ عدّة دواوين أو قصائد طويلة صَدرت للشاعرِ في فتراتٍ مُختلفة، منها: (أزهار ذابلة ، وأساطير ، والمومس العمياء ، والأسلحة والأطفال ، وحفّار القبور، وأنشودة المطر ، والمعبد الغريق ، ومنزل الأقنان ، و شناشيل ابنة الجلبي ، وإقبال) .

وتعد قصيدتاه : **أنشودة المطر**، **وغريب على الخليج** صوتًا مميزًا في الشعر العربي الحديث، وفيهما يظهر صوته الشعري المصفى وقدرته الإبداعية العميقة، وأعطى من خلالِ حياته القصيرة عطاءً جزيلًا يفوقُ من حيث الكم والكيف ما أعطاه، أي من معاصريه خلال المدة نفسها .

إذ يقول في مطلعِ قصيدته (أنشودة المطر) التي استعمل فيها الرجز:

عَيْنَاكِ غَابتَا نَخيلٍ سَاعةَ السَّحَرْ

أو شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنأى عَنهُمَا القَمرْ

عَيناكِ حِينَ تَبْسُمانِ تُورِقُ الكُرُومْ

وتَرْقُصُ الأضواءُ كالأقْمارِ في نَهَرْ

يَرُجُّهُ المِجدَافُ وَهْنًا ساعةَ السَّحَرْ

وفي هذهِ القصيدة استفاد من بحور الشعر العربي التي نجد أكثر الشعراء المحدثين يكثرون من استعماله حتى أصبح بحرهم المألوف، نجدهُ أحيانا ينتقل من بحرٍ إلى آخرٍ؛ ليستفيد من تنوع النغم كما حدثَ في قصيدتهِ **(جيكور والمدينة)**، فضلًا عن أنَّهُ ينوع في استعمال التفاعيل أحيانًا، ونوّع في شعرهِ أحيانًا فاستفاد من الكاملِ، والوافرِ، والرملِ، والسريعِ، والمتقاربِ، والمتداركِ .

وهناك قصيدته بين (الروح والجسد) التي أرسلها للشاعر علي محمود طه ولكنَّهُ مات قبل أن يكتب لها مقدمة وتناهز هذه القصيدة الألف بيت .

نجد أنَّ معاناة بدر قادته إلى النظمِ في قضايا كبيرة كالحرب والسلم والكفاح ضد الاستغلال والاستعمار والانحلال الاجتماعي، وقصائده من بداية المرحلة الثانية حتى منتصف الثالثة تعبير عن مثل هذه القضايا، وقد تحوّل في المرحلة الثالثة إلى قضايا كبرى أُخرى كالحب والموت والحب والفداء والحياة والموت، وقصائده من منتصف المرحلة الثالثة حتى موته تدور بشأن مثل هذه القضايا، لقد كانت موهبته قادرة على تحويلِ هذهِ القضايا الكبيرة إلى شعرٍ خالدٍ إلّا أنَّ انفعاليته وعدم انطلاقه من موقفٍ عقائدي ثابت مهما كان جعل معاناته الذهنية محدودة وضحلة أحيانًا، ومن السمات الشعريّة عند بدر شاكر السيّاب هو استعماله للتراكيب اللغوية والألفاظ بتعابير جديدة، بقولهِ: (إنَّ الشاعرَ الحديث مطالب بخَلقِ تعابيرٍ جديدةٍ، إنَّ عليهِ أنْ ينحتَ لا أنْ يرصفَ الأجر القديم) .